وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة ياتي فيها العلما الذين يبصرونه بامر الله وينصحونه وساعة يخلي بين
نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل قال الحريري دخلت علي الجنيد وهو مهتم فقلت له ما لك قال فاتني شي من
وردي فقلت له اعده قال كيف وهي اوقات معدوده قال بعضهم من سبق بالخطوه لا يدرك اذا كان
صادقا والمريد يجب ان لا يخلو ظاهره من الاوراد ولوامع الارادات وراي بعض المشايخ رحمه الله
عليهم سبحة في يد مريد فقال ما تعمل بها فقال اعد التسبيحات فقال عليك بعد السيئات لا بعد التسبيحات
وينبغي ان يغتنم خدمة الاخوان ويقدمها علي الاخوان النوافل روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما روي رسول الله صلي الله عليه وسلم فارغا في اهله اما ان يخصف نعلا لمسكين او يخيط ثوبا لارملة
حكي عن ابي عمرو الزجاجي انه قال اقمت عند الجنيد رحمه الله مدة مديدة فما راني قط الا وانا مشتغلا
بنوع من العبادات فما كلمني حتي كان يوما خلا الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثوبي وكنست الموضع
ونظفته ورششته وغسلت موضع الطهارة فرجع الشيخ وراي علي اثر الغبار فدعاني ورحب
بي ودعالي وقال احسنت عليك بها ثلاثا ويكره للمريد مفارقة استاذه قبل انفتاح عين قلبه
بل عليه ان يصبر تحت امره ونهيه في خدمته قال بعض المشايخ رحمه الله عليهم من لم يتادب
باوامر الشيوخ وتاديبهم فلا يتادب بكتاب ولا سنة وقيل علامة المريد السمع والطاعة والدليل
وترك النصر عند الطبيب وقال بعض المشايخ رحمه الله عليهم اذا رايت المريد قايما مع الشهوات
طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه لكذاب واذا رايت المتوسط غافلا عن حظوظ قلبه ومراعاة احواله
فاعلم انه لكذاب واذا رايت يشير الي المعرفة ويفرق بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه
كذاب قال الجنيد رحمه الله لولا العلامات لادعا كل انسان سلوك الطريقة قال الله تعالي
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ويجب ان تعلم انه لا يصح له حال ولا مقام ولا عبادة
الا بالاخلاص وهو تصفيتها عن روية الخلق وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يقول
الله تعالي انا اغني الاغنيا عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه ومن عمل وقال
بعضهم كل حق شارك الباطل فقد خرج عن قسمة الحق الي قسمة الباطل فان الحق غيور ولا باس
بما يظهر من احواله وعباداته من غير قصد له في اظهاره ولا يصح له الاخلاص الا بمعرفته مقادير
مقادير الخلق وضعفهم وقلة نفعهم وضرهم كما وصف الخليل عليه السلام لم تعبد ما لا يسمع ولا

ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال عليه السلام لا يجد احدكم حلاوة الايمان حتي يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال النبي عليه السلام ان من ضعف اليقين ان يرضي الناس
بسخط الله تعالي وان يحمدهم علي رزق الله تعالي وان يذمهم علي ما لم يوته الله ان رزق الله لا يجره
حرص حريص ولا يدفعه كراهة كاره قال الله تعالي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك
بخير فلا راد لفضله الاية فصل ويجتهد في مراعاة نفسه ومعرفة اخلاقها فانها الامارة بالسوء وان
لا يغفل عنها وان تناهي في المعرفة فان النبي عليه السلام كان مراعيا لها مستعيذا بالله من شرها وكان
علي بن ابي طالب يقول ما انا ونفسي الا كراعي غنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب وقال ابو بكر
الوراق رحمه الله علة النفس مرابية علي جميع الاحوال منافقة في كره الاحوال مشركة في بعض الاحوال
وقال ابو بكر الواسطي رحمه الله عليه النفس صنم والنظر اليها شرك والنظر فيها عبادة وقيل مثلها
في ابتدا الحسن واختامها القبيح مثل الجمرة لونها حسن وانها لتحرق ان عوقبت سوفت التوبة وتمنت الاوبر
وان عوفيت ركبت هواها واعرضت قال الله تعالي واذا انعمنا علي الانسان اعرض وناي بجانبه واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض وقيل مثل النفس مثل ماء وان صافي ان حركته تبين ما تحته من الحماة والنتن ويعلم انها
طلبت ان تكون لله ضدا في دعواها وندا في مطالبتها وذلك ان الله تعالي طالب عباده بالثناء عليه والمدح
له فطلبت النفس ذلك وطالب الله العباد ان لا يخالفوا امره ونهيه وطلبت ذلك وطالبهم ان يصفوه بالسخا
والكرم وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يكون هو المرغوب اليه والمرهوب منه وطلبت النفس ذلك وقيل
النفس لطيفة مودعة في هذا القالب وهو محل الصفات المحموده كما ان البصر محل الروية والاذن محل
السمع والانف محل الشم وقيل الروح الروح معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح والهوي
جيش النفس والتوفيق من الله مداد الروح والخذلان مداد النفس والقلب في اغلب الجيشين ويعلم ان جملة
الامور ثلاثة امر بان رشده فيجب مجانبته وامر مشتبه فيجب ما كرنه حتي يتبين رشده من الغي من جهة العلم
او من جهة العقل وقيل اذا اعترض لك امران شككت في خيرها فانظر في ابعدهما من هواك فانه وعلي المريد ان
يجتهد في تبديل اخلاق النفس كالكبر والغل والحقد والحسد والامل والحرص والمرا والمنازعة والغيبة وسوء
الظن والوقاحة وغيرهما من الاخلاق الذميمة بضدها من الاخلاق الحميدة فصل في ذكر اداب في صحبة بعضهم
بفضايل وحدة الانسان خير من قرين السوء عنده وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده قال رسول الله

Copyright © King Saud University